

## رفقاَ بي أيها الموت رفقاَ بنا أيها الموت

لقد مزقتَ قلوبنا مراراً حتى كدنا أن ننسى أنفسنا .

لا لوم عليَّ فالفراق الذي لا نهاية له يُشعّرنِي بكمدٍ ولوعةٍ وألمٍ.... إنه الموت الذي قهرنا به عباده وجميع مخلوقاته ... الحزن كما يقول شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء... أبو العلاء المعري (إن حزناً في ساعة الموت... أضعافُ سرورٍ في ساعة الميلاد.

رحمك الله يا أبا سمير كنت ملاذي الذي ألجأ إليه لكي أُجدد ذاكرتي وأُشف سمعي بحديثك وفصيدك وذكرياتك لكي أتزود من معين فكرك العذب عذوبة المزن، كنت أشتاق إليك وإليه على قصرِ زمان الفراق والمسافة التي بيننا.... كيف بي الآن وقد رحلت إلى الله... روحك الطاهرة استقبلها الأنبياءُ والمرسلون والصالحون...

دمعي جرى كالجمر فوق خدودي

من حرٍّ حزنٍ ناكلٍ معقودٍ

أُباسميرٍ هل رحلت عن الدنيا

أم غبتَ عنا ناظماً لقصيد

أم أنت رمتَ عوالمنا عُلويةً

وحياةَ فردوسٍ برهن خلود

هلاًّ أقمت سويعةً لوداعكم

فقلوبنا ترنو لكم بمزيد

القلب قد سبق العيون دموعه

يا ويلتي من فقدكم ووجودي

لا للثرثاء وكيف أرثي من سما

بالآي والعرفان والتوحيد

يا لائمي من كان مثل محمدٍ

من شاعرٍ ومؤرخٍ وسديد

يا شاعر الأحساءِ كلُّك خيرٌ

والخير أنت بفضلك المشهود

قد عشت فينا الشيخ في ملكاته

ولحكمة العرفاء خير مُريد

سيسجلُ التاريخُ عزف محمدٍ

بمداد نورٍ ساطعٍ موقود